تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

طلاّب يزورون مركز الأمن العام في الجديدة استكشاف آفاق جديدة أضافت طابعاً مميّزًا

في عيد الاستقلال، استقبل مركز الامن العام في الجديدة مجموعة من الطلاب في زيارة تعليمية ميدانية، بهدف تعزيز مفاهيم الانتماء الوطني وتعريف الجيل الجديد بأهمية دور المؤسسات الامنية في الحفاظ على استقرار الوطن، حيث اطلعوا على كيفية انجاز معاملات جوازات السفر وادارة الملفات، مما يعكس مستوى التنظيم في سير العمل

حملت الجولة ابعادا تربوية ووطنية واجتماعية. فهي لا تقتصر على مجرد مشاهدة مكاتب العمل بل تمنح التلامذة فرصة للاطلاع المباشر على الية عمل الدولة، وفهم الدور الحيوي في حماية الوطن وتنظيم حياة الناس اليومية، ويمكن التعرف الى مفهوم الدولة كونها مؤسسة حقيقية تعمل باستمرار لحفظ الامن والنظام. كما تعرفهم على قيم التضحية والانسانية وتعطيهم فرصة للتفاعل المباشر، مما يطور لديهم مهارات التواصل والوعي بالقوانين والحقوق والواجبات. هذا الاحتكاك يحول المعرفة النظرية التي يتلقونها في الصفوف الى خبرة عملية ملموسة ويجعلهم أكثر قدرة على فهم اهمية التنظيم والاجراءات الرسمية، ويزيد شعورهم بالمسؤولية تجاه وطنهم ومجتمعهم. فقد تبني جيلا يعي دور المؤسسات وتعزز احساسه بالانتماء والولاء، وتزرع لديه تقديرا حقيقيا لقيمة الخدمة العامة، وتجعله يعي ان المشاركة الفعالة تبدأ بالمعرفة والفهم.

"الامن العام" التقت رئيس مركز الامن العام في الجديدة المقدم آلان داغر، استاذة المواد العلمية في مدرسة سيدة لورد - انطلياس جنى طوق، والتلميذين جنى طوث وميشال كويك.

داغر: كل خطوة تنجز لمصلحة المواطن

■ كيف تصف جولة الطلاب في مركزكم؟
□ ما قام به التلامذة في هذا العيد الوطني يحمل بعدا تربويا بالغ الاهمية. فالاستقلال ليس مجرد تاريخ او مناسبة نحتفل بها سنويا، بل هو مسؤولية مستمرة تتجسد في عمل مؤسسات الدولة التي تحمي الوطن، وتنظم حياة المواطنين اليومية. فمن خلال هذه الزيارة، يكتشف التلميذ ان ما يراه من تنظيم واجراءات ودقة في العمل هو نتيجة تضحيات كبيرة يقدمها ضباط الامن العام ورتبائه يوميا، وان كل خطوة تنجز لخدمة المواطن تتم من دون اي تمييز او محاباة، بما يعكس مبادئ العدالة والمساواة التي تقوم عليها الدولة. كما يمثل اللقاء فرصة حقيقية للجيل الجديد لفهم طبيعة العمل الامني والاداري في الدولة، بعيدا من الصور النظرية او المعلومات التي تقدم في الكتب. فالطالب يشاهد كيفية ادارة الملفات، ومتابعة المعاملات بطريقة دقيقة ومنظمة. هذا الاطلاع المباشر يمنحه فهما عمليا لكيفية عمل المؤسسات، ويقوي شعوره بالانتماء والمسؤولية تجاه وطنه. وقد تتيح لهم التعرف الى روح التضحية والخدمة التي نقوم بها، فهي تعلمهم ان الدولة لا تبنى بالكلمات فقط، بل بالعمل المستمر والالتزام بمصلحة المجتمع.

■ كيف قدمتم صورة عن المديرية للطلاب خلال جولتهم؟
□ حرصنا على اعطاء التلامذة فرصة مشاهدة العمل اليومي داخل المركز كما هو، بلا تحضير مسبق. اصطحبناهم الى الاقسام المختلفة، شرحنا لهم كيف تستقبل المعاملات وكيف تتابع بكل خطوة. كما قمنا بتوضيح كيفية التحقق من الاوراق، وطريقة التنسيق الكامل لتسهيل شؤون الناس بكل دقة واهتمام. نحن نشدد ايضا على مبدأي الشفافية والدقة لأنهما اساس الثقة والاحترام، فنريد من الطالب ان يرى بعينه اننا لسنا مجرد اوراق واختام، بل جهاز يعمل بجهد جماعي ويهدف الى تنظيم الحياة وتقديم الخدمة بأعلى جودة ممكنة.

> **نستقبل المعاملات ونتابعها في كل خطوة**

■ ما هي الرسالة الاساسية التي تحاولون ايصالها للجيل الجديد؟
□ "تضحية وخدمة" ليست مجرد كلمات نرفعها كشعار، بل هي جوهر العمل اليومي داخل المديرية. نريد للتلميذ ان يفهم ان الانضمام الينا لا يشبه اي وظيفة تقليدية، فهو دور يحمل في عمقه رسالة وطنية، ومسؤولية اخلاقية وانسانية. فالعنصر هنا لا يمضي نهاره بين معاملات فحسب، بل يضع مصلحة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار، ويعمل بروح الانضباط والتفاني ليؤمن الاستمرارية. كما نهدف الى اعادة ربط تلامذتنا بدولتهم. فالكثير من الشباب يعيشون اليوم في عالم رقمي افتراضي، يبتعد تدريجا من الواقع وقد تنخفض لديهم معرفتهم الفعلية بالمؤسسات الرسمية وبالدور الذي تقوم به. نحن نشدد على ان التربية الحقيقية لا تكتمل بالمعلومات النظرية وحدها، بل بالاحتكاك المباشر بالواقع. فالمتعلم بحاجة الى ان يرى المؤسسات الرسمية ويسمع صوتها، ويلمس عملها، ويلاحظ كيف تدار الامور خلف الكواليس. هذا القرب يصنع فرقا، اذ يغرس في الذهن مفهوم الانتماء.

طوق: يجب خلق تجربة تعليمية متكاملة

■ ما هو الهدف الرئيسي لزيارتكم لمركز الامن العام في جديدة المتن؟
□ بعد فترة طويلة من التعليم من بعد خلال جائحة كورونا، شعرنا بأن الطلاب فقدوا جزءا مهما من خبراتهم اليومية والتفاعلات المباشرة التي تساعدهم على فهم الواقع بشكل أعمق. لذلك رأينا انه من الضروري ان يعودوا الى الواقع الحقيقي، حيث يمكنهم التواصل المباشر مع البيئة المحيطة، ورؤية الدوائر الحكومية التي تمثل جزءا اساسيا من حياتهم والتعرف الى الطريقة التي تعمل بها الدولة لتوفير الامن والخدمات للمواطنين. ان الهدف الرئيسي من كل ما نقوم به، هو خلق تجربة تعليمية ◄

◄ متكاملة تمكن الطلاب من ربط ما يتعلمونه في الصف بالواقع، ورؤية كيفية تطبيق القوانين والاجراءات التي يدرسونها نظريا. أردنا ان يدركوا بأن الاجهزة الامنية ليست مجرد فكرة او مفهوم نظري، بل هي مجموعة مؤسسات تعمل باستمرار لخدمة المواطنين وضمان الامن.

■ كيف تخدمكم هذه الجولة من الناحية الفكرية والاجتماعية؟

□ انها تسمح للطلاب بالاطلاع على عالم جديد لا يروه يوميا. فهم يعرفون الجهاز كاسم، لكنهم لا يدركون حجم المسؤولية والعمل الذي يجري خلفه عندما يرون الملفات، المعاملات، طريقة التنظيم، يصبح لديهم احترام أكبر لدورهم. كما ننمي فيهم حس المواطنة، ونعلمهم اهمية احترام الاجراءات واهم من ذلك، نمنحهم ثقة أكبر بأنهم جزء من هذا البلد، وان لهم مكانا فيه.

■ لماذا تحتاج الاجيال الجديدة لمثل هذه الزيارات؟

نمكن طلابنا من ربط ما يتعلمونه بالواقع

□ يعتمد جيل اليوم في اغلب المعلومات التي يحصل عليها على الشاشات والاجهزة الرقمية، مما يجعل معرفته بالمؤسسات والمجتمع غالبا معلومات افتراضية. لكن الدولة ومؤسساتها لا يمكن فهمها بالكامل الا من خلال التجربة المباشرة والاحتكاك الواقعي. عندما يدخل الطالب الى المركز يشاهد الموظفين في اثناء ادائهم لواجباتهم، ويتعرف على خطوات العمل المنظم، ويرى الانضباط المسؤول عن انجاز كل مهمة. هذه العناصر لا يمكن ان يفهمها او يلمسها من خلال الفيديوهات او الدروس النظرية في الصف، فهنا يتعلم معنى التنظيم ويكتسب فهما واضحا لأهمية احترام القانون والقواعد التي يجب اتباعها. كما يدرك ان كل وظيفة داخل المؤسسة مرتبطة بمسؤولية وطنية، وان الالتزام والدقة في العمل لهما اثر مباشر على الحياة. اضافة الى ذلك، تعزز هذه التجربة الانتماء الوطني، فهي تمنحه شعورا بأنه جزء من النظام الذي يضمن الاستقرار وان دوره لا يقتصر على المراقبة او الانتقاد، بل على المشاركة الواعية، وبهذا الشكل تتحول المعرفة النظرية الى خبرة عملية وعميقة تجعل من المتعلم مستعدا ليصبح مسؤولا، وواعيا على اهمية دوره بدلا من ان يكون مجرد متفرج على التحديات والمشاكل.

■ لماذا وقع اختياركم على هذا الجهاز الامني بالذات؟

□ ما اود قوله ان ما يقوم به يتقاطع مع الحياة بشكل ملموس، فإن هذه الخدمات تشكل جزءا اساسيا من الواقع المعيوش. لذا، كان من الضروري ان يتعرف التلامذة على كيفية عمل هذه المؤسسة عن قرب، وان يفهموا خطوات التنظيم والادارة الدقيقة التي تضمن العمل. فهنا رأينا الانضباط والدقة والخدمة العامة، واظهر للطلاب كيف يمكن العمل بكفاءة مع الحفاظ على الدور الوطني والاخلاقي في خدمة المواطنين. في الاطار عينه، حصلنا على فرصة لرؤية التفاعل بين الامن والمواطن ومتابعة الاجراءات خطوة بخطوة، والتعرف على التنظيم الاداري الداخلي، وهو ما سيجعل التجربة التعليمية اكثر عمقا من اي درس نظري. كما زرعت فينا فكرة العمل المنظم، المسؤولية تجاه المجتمع، وروح الالتزام والخدمة العامة. هذه التجربة ستجعلنا لا نكتفي بالمعرفة النظرية، بل نختبر الواقع العملي ونكتسب فهما عميقا لدور المؤسسات الوطنية، مما يعزز شعورنا بالفخر والاعتزاز.